

## الراية «مرتاحة»... والأمل في التسوية ليس منعهداً ما الذي يريده رئيس المجلس؟

وفايق قانصوه

واقعاً جديداً على الجميع يدفعهم الى إعادة تقييم المشهد. والمسؤولية الأكبر في كسح الألغام مما تبقى من الطريق تقع، منذ لحظة الاعلان الرسمي، على عاتق عون والحريري نفسهما، بتشجيع ودعم غير منظور من حزب الله. وبداية الكسح يجب أن تكون من عين التينة لا من سواها، لأن غياب العامل الخارجي وكلمة السر الرئاسية - وهي تجربة غير مسبوقة في تاريخ لبنان السياسي - يجعل لزاماً التوصل إلى تفاهات داخلية بديلة. المطلوب إذاً، بحسب المصادر، «باقعة»، إذا كان إسم السلة يثير حساسيات، وفي هذا مصلحة للجميع.

لا يعني ذلك أن الرئيس بري «سيرفع العشرة»، وهو، في رأي المصادر نفسها، سيواصل سعيه إلى إفشال انتخاب عون ما دام يرى بصيص أمل، وما دام يدرك أن حزب الله لا يمكن أن يتخلى عن حلفهما الاستراتيجي. لكنها تلفت إلى أنه، في جلسة المجلس أمس، «هدأ

اللعب» عبر «التقاش المتفق عليه سلفاً» مع النائب جورج عدوان للتوصل من كلام مستشاره السياسي علي حسن خليل. وهذه، ربما، تكون إشارة أولية إلى الاستعداد للتفاوض إذا ما كان هناك - في الطرف المقابل - استعداد للتنازل. أما مقياس النجاح فمرتبط بطبيعة الصفقة والأثمان السياسية وما يمكن أن يوضع على الطاولة. صحيح أن أحداً لا يملك تصوراً دقيقاً لطبيعة مثل هذه الصفقة بعد، لكن من

شبه المؤكد أنها تتضمن من بين ما تتضمنه مفاوضات بري، باسم «الشيعية السياسية»، على «استعادة» وزارة المال للشبيعة وفق ما نصّت عليه المحاضر السرية لاتفاق الطائف، ناهيك عن ملف النفط، وتوزيع الوزارات، وضمانات حول رئاسة المجلس، والحفاظ على المكتسبات التي توزعت بين كل الأطراف في «الدولة العميقة» التي نشأت في السنوات الخمس والعشرين الماضية. وفي رأي المصادر، أن كل القوى كيفت مصالحها مع الفراغ في السنتين والنصف الماضيتين ومع شبه الغياب المسيحي منذ ربع قرن. و«المعادلة الذهبية» المطلوب من الرئيس العتيد التوصل إليها هي: كم سيحسم من كل من هذه القوى، وكم سيتبقى لها؟

ما الذي يريده الرئيس نبيه بري؟ هذا هو «سؤال المليون» الذي لا يجد إجابة واضحة بعد.

الرابية، بحسب زوارها، «مرتاحة»، وترى أن الأمور تسير في الطريق السليم. وهي تنتظر الاعلان الرسمي على لسان الرئيس سعد الحريري، معوّلة على أن هذه الخطوة سيتبعها ارتفاع وتيرة التأييد الدولي والمحلي، بما لا يعود معه من قدرة لدى أي طرف محلي على قلب الطاولة. يؤكد هؤلاء أن الرابية تتمتع في «مؤشرات مهمة»، برزت في اليومين الماضيين، تدل على تهيب مما آلت إليه الأمور، وربما على بداية بحث عن النزول عن الشجرة، من البيان التوضيحي الذي أصدره وزير المال علي حسن خليل حول الثنائية المسيحية - السننية إلى الموقف الهادئ

لرئيس المجلس في الجلسة التشريعية أمس. ويشدد الزوّار على أن العماد ميشال عون «ربما يكون الأحرص، بين القوى السياسية، على الرئيس بري وموقعه ودوره»، «مستعد لكل الضمانات والتطمينات والخطوات، تحت سقف الدستور، من زيارة عين التينة إلى التعاون في موضوع المجلس النيابي والحكومة المقبلة وغيرها من التفاصيل». ناهيك عن التعويل الدائم على حزب الله ودوره وقدرته على تبريد الأجواء الملتهبة.

باختصار الأمل غير منعدم من إمكان الوصول إلى تسوية ما، وإن كانت غير واضحة المعالم بعد، لأن القناعة أن رئيس المجلس يتحرك بين سقطين: الأعلى قلب الطاولة على التسوية، والأدنى الوصول إلى تسوية تكون مطمئنة له. وبما أن السقف الأول سيصبح صعباً الوصول إليه بعد الاعلان الحريري الرسمي، يبقى السقف الثاني عرضة للتفاوض.

في رأي مصادر في 8 آذار، فإن تصعيد رئيس المجلس في الأيام الماضية، كان هدفة منع الحريري من تخطي مرحلة الترشح المضمرة الى الترشح العلن. لكن إعلان الحريري دعم ترشيح عون (المرجّح اليوم) سيكون نهاية مرحلة وبداية أخرى في سباق عون إلى بعدا. وسيفرض

### الترشيح الرسمي سيفرض واقعاً جديداً يدفع الجميع الى إعادة تقييم المشهد

## فارس سعيد الحريري وجعجع استسلا الحزب الله

ليا القرني

في سبعينيات القرن الماضي حين فاز الرئيس سليمان فرنجية بفارق صوت واحد على منافسه الياس سركيس، نشر الراحل بيار صادق كاريكاتوراً في جريدة «النهار»، هو عبارة عن «ورقة نعوة» للمكتب الثاني: «من أمن بي وإن مات فسيحيا. المرحوم المكتب الثاني. والده فؤاد شهاب. والدته الداكتيلو (آلة الطباعة). أشقاؤه الأعضاء المنضون في حلف النهج، يُرجى إبدال الأكاليل بالتبرع للبنك المركزي». يتذكر منسق الأمانة العامة لقوى الرابع عشر من آذار فارس سعيد هذا الكاريكاتور، الذي ورد فيه ذكر والدته النائبة

معارضة بري لعون تقوم على قاعدة قم لاجلس مكانك (مروان طحطح)



الرحلة نهاد جرمانوس التي كانت في صفوف «النهج»، بعد حسم النائب سعد الحريري تبنيه ترشيح النائب ميشال عون إلى رئاسة الجمهورية. «ورقة نعوة» الـ 2016 مخصصة لفريق 14 آذار (وتصلح أيضاً لـ 8 آذار بعد أن تفرقت الحلفاء). أين مجلس العزاء؟ (في مقر الأمانة العامة)، كما يُنقل بسخرية عن سعيد.

نائب جبيل السابق يتحفظ عن الحديث قبل ساعات من إعلان الحريري لترشيح عون، ليضرب بذلك عرض الحائط بكل الشعارات التي رفعها فريقه السياسي. هو يعد بأنه سيعقد في الأيام القليلة المقبلة مؤتمراً صحافياً يُقدّم فيه

طريق عون إلى بعيدا بالورود. الأول هو «التحالف الثابت مع حزب الله والتزامه معنا». الثاني هو «دعم سمير جعجع للترشيح». أما السبب الأخير، فهو «تبني الرئيس سعد الحريري لهذا الخيار، قرارات لبنانية من دون تدخل خارجي». ولكن لا بُد من التشديد على أنه «وصلنا إلى هنا بفضل حزب الله. إذا لم نعترف بذلك نكون ناكرين للجميل». ولكن «ما فينا نستغلو لأخر رمق، بدنا نتفهم ظروف حزب الله»، وتقصد المصادر بكلامها عدم تحميل الحزب مسؤولية موقف بري. أما بالنسبة إلى الحليف السابق فرنجية، ف«ماشى مع بري، خلص ما رح يقدر يعمل رئيس». بين التيارين «جرح كبير ولكن لا يوجد جرح لا يبرد. القصة بحاجة لوقت».

قبل أيام انتشر تسجيل صوتي على «الواتساب» للنائب زياد أسود يقول فيه: «مرحبا، يعتقد صار فيكم تحضروا صور وياقظات للجنرال تحطوا عليها فخامة الرئيس». الأدرينالين في أعلى مستوياته عوياً «أجواء التفاؤل عالية، ولكن لن نسكّر إلا بعد أن تُعقد الجلسة ويُنتخب عون». التحضيرات الاحتفالية لم تبدأ بعد، «بمعنى أنه لا يوجد شيء رسمي مُنظم». ولكن الشباب «في فرح عظيم».

## عون

ما الذي يجبرك على ذلك؟»، مشيرة إلى أن هذا هو السر الذي أشار بري أخيراً إلى وجوده بينه وبين رئيس «القوات».

حليف الرئيس بري، النائب وليد جنبلاط، يعبر - عبر مصادره - عن تفهمه لموقف رئيس المجلس. وترى المصادر أن «الحريري تصرف بشكل غير سليم مع بري، وخذله». وأشارت إلى أن «المشكلة ليست في انتخاب عون، بل في ما بعد عملية الانتخاب»، متسائلة: «هل يدرك الرئيس الحريري حجم سلبيات قراره، إن انتخب عون وقرر الرئيس بري مقاطعة الحكومة؟»، وهل سيؤلف الحريري حكومة يشارك فيها «فقط وزراء من حزب الله الذي يصنفه حلفاء الحريري في الخليج بأنه إرهابي؟ هل سيؤلف حكومة فيها إرهابيون؟»، معتبرة أن «رئيس تيار المستقبل ينتحر، لأن أحداً لن يتعرض للمشاكل مثله».

حزب الله يتهيب الموقف. هو ماض في دعمه لعون بلا تردد، لكنه «مهجوس بقوة تأثير ما يحصل على علاقته ببري. وهو أبلغ من يهمله الأمر بأنه كما لم يقبل بكسر عون أو عزله، فإنه لن يقبل بكسر بري أو عزله».

هل سيقدر رئيس المجلس على منع انتخاب العماد عون رئيساً للجمهورية؟ بعض المصادر في فريق 8 آذار تقول إن ثمة جهات تسعى إلى تأجيل جلسة الانتخابات الرئاسية يوم 31 الجاري، فُسحا في المجال أمام إمكان عقد «تسوية ما» بين بري وعون. لكن مصادر أخرى تتحدث عن أن بري، رغم قناعته بأن انتخاب عون صار مضموناً، سيسعى إلى عدم انعقاد جلسة 31 تشرين الأول، لكن بدوافع شخصية لا يطلب من أحد (وهو ما تنفيه مصادر عين التينة).

### عون بعث برسالة إلى جعجع يطلب منه وقف الهجوم على حزب الله

حتى أنها غصّت الطرف طويلاً عن تهجمات حليفها الجديد سمير جعجع على حزب الله واتهامه بتعطيل انتخاب رئيس جديد، كذلك فإنها تتلذذ بالضغظ المعنوي الذي يُمارس على حزب الله. من هذه النقطة الأخيرة يبدأ رد المصادر العونية التي تسارع إلى التأكيد أن «الجنرال بعث برسالة إلى جعجع عبر موفده النائب إبراهيم كنعان يطلب منه وقف الهجوم على حزب الله أو تخفيفه. لا يُمكننا أن نطلب من القوات أن تُغرم بحزب الله، ولكن نحن أيضاً لا يُمكننا أن نقبل بالهجوم عليه». وفي الوقت نفسه لا تريد الرابية أن «تخسر تحالفها مع القوات».

ثلاثة عوامل دفعت إلى تعبيد